

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[250] إِبائهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ بَيْعِ الصَّدَقَةِ (224) - 26 - وَلَكثْرَةُ سَخَائِهِ وَجُودِهِ قَدْ ضَاقَ

الْأَمْرُ عَلَيْهِ، فَرَكِبَهُ دِينَ، فَاعْتَنَمَهُ مَعَاوِيَةَ، فَكُتِبَ لَهُ وَارْسِلَ إِلَيْهِ مَائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ يَرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْهُ عَيْنَ أَبِي نِزْرِ الَّتِي حَفَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَأَوْقَفَهَا عَلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ، فَأَبَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبِيعَهَا وَقَالَ: (إِنَّمَا تَصَدَّقُ بِهَا أَبِي لِيَقَى اللَّهَ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ، وَلَسْتُ بِأَتَّعِهَا بِشَيْءٍ) (1). كَلَامُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَتْلِ حَجْرٍ وَمِنَ الْفَجَائِعِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا مَعَاوِيَةُ فِي آخِرِ عَمْرِهِ قَتْلَ حَجْرِ بْنِ عَدِي وَأَصْحَابِهِ، وَكَانَ حَجْرٌ مِنْ أَعْبَدِ أَهْلِ زَمَانِهِ وَمِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَرَادَ مَعَاوِيَةُ بِذَلِكَ إِطْهَارَ الْخُصُومَةِ وَابْهَادَ الشَّيْعَةِ. (225) - 27 - رَوَى الطَّبْرَسِيُّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ مَعَاوِيَةُ حَجْرَ بْنَ عَدِي وَأَصْحَابَهُ حَجَّ ذَلِكَ الْعَامَ فَلَقِيَ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ هَلْ بَلَغَكَ مَا صَنَعْنَا بِحَجْرٍ وَأَصْحَابِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَشِيعَةِ أَبِيكَ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَمَا صَنَعْتَ بِهِمْ؟) قَالَ: قَتَلْنَاهُمْ، وَكَفَنَاهُمْ، وَصَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ. فَضَحَكَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: (خَصَمْتُ الْقَوْمَ يَا مَعَاوِيَةَ، لَكِنَّا لَوْ قَتَلْنَا شِيعَتَكَ مَا كَفَنَاهُمْ وَلَا صَلَّيْنَا عَلَيْهِمْ وَلَا قَبَرْنَاهُمْ، وَلَقَدْ بَلَغَنِي وَقِيعَتُكَ فِي عَلَى وَقِيَامِكَ بِبَغْضَانَا، وَاعْتِرَاضِكَ بَنِي هَاشِمٍ بِالْعُيُوبِ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى نَفْسِكَ، ثُمَّ سَلِّهَا الْحَقَّ عَلَيْهَا وَلَهَا، فَإِنَّ لَمْ تَجِدْهَا أَعْظَمَ عَيْبًا فَمَا أَصْغَرَ عَيْبَكَ فَيْكَ،

(1) - الْكَامِلُ الْمُبَرَّدُ 3: 208.